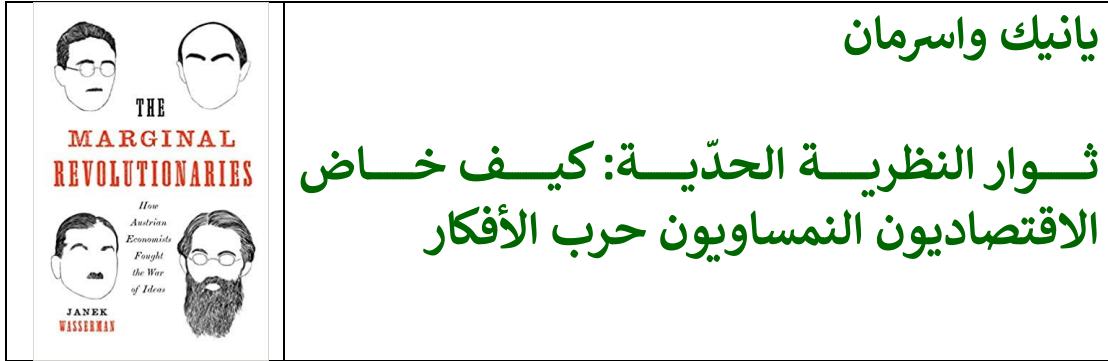




## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### جدل اقتصادي



### يانيك واسرمان

## ثوار النظرية الحديثة: كيف خاض الاقتصاديون النمساويون حرب الأفكار

عرض: ناثن غودمان\*

ترجمة: مصباح كمال\*\*

الاقتصاديون علماء اجتماع، لكننا بشر أيضًا، فلدينا عائلات وأصدقاء، نتعلم ونعمل في شبكات مهنية، ونسعى جاهدين للتأثير على العالم من حولنا. تركز بعض المؤلفات في تاريخ الفكر الاقتصادي على الأفكار الاقتصادية وحدها، وتقدم تاريخًا عقائديًا ضيقًا لكن يانيك واسرمان في كتابه **الثوار الحديثون** لا يناقش أفكار الاقتصاديين في المدرسة النمساوية فحسب، بل يناقش أيضًا حياتهم وعلاقاتهم. والنتيجة هي تاريخ ثري وجذاب لمدرسة الاقتصاد النمساوية.

قدم الاقتصاديون النمساويون مساهمات مهمة في النظرية الاقتصادية، لا سيما فيما يتعلق بالنظرية الحديثة marginalism والذاتانية subjectivism وتكلفة الفرصة opportunity cost وزيادة الأعمال entrepreneurship والنظام التلقائي spontaneous order. ويقدم هذا الكتاب تأريخًا لكيفية تقديمهم لهذه المساهمات، إذ ينسج واسرمان ببراعة كلاً من تاريخ الفكر الاقتصادي والوصف الجذاب للسياق الاجتماعي والسياسي والثقافي. ويظهر هذا بشكل مقنع في الفصول الأولى، التي تناقش كيفية تطور علم الاقتصاد النمساوي في فيينا.

في أوجها، كانت فيينا مركزًا رائعًا للنشاط الفكري، وكان الاقتصاديون النمساويون جزءًا مهمًا جدًا من هذه الثقافة الفكرية، لكنهم تفاعلوا أيضًا مع الأوساط الفكرية الأخرى في فيينا. وشمل هؤلاء الوضعيون المنطقيون وعلماء النفس المشهورون مثل سيغموند فرويد والماركسيون المؤثرون والاشتراكيون بضمنهم رودولف هيلفردينغ وأوتو باور ونيكولاوي بوخارين. من ناحية أخرى، توضح هذه النماذج من التفاعل مدى الحيوية الفكرية في فيينا. كما أنها توضح الدور



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### جدل اقتصادي

الحاسم الذي لعبه الجدل والنقاش في تطوير علم الاقتصاد النمساوي. لم يجادل الاقتصاديون النمساويون فيما بينهم فحسب، بل تجادلوا مع مثقفين آخرين اختلفوا معهم بحماس. كانت هذه الخلافات حادة بشكل خاص في نقاشاتهم مع الماركسيين حول مسائل مثل مشكلة التحول transformation problem، والاستغلال، وإمكانية الحساب الاقتصادي economic calculation العقلاني في ظل الاشتراكية، والعلاقة بين الرأسمالية والإمبريالية. نظرًا لاهتمامي باقتصاديات الدفاع، وجدت مناقشتهم حول الإمبريالية رائعة بشكل خاص.

لكن العلوم الاجتماعية لا تعتمد فقط على الحجج. إن جهود الرواد الفكريين الذين ينظمون الندوات واللقاءات النقاشية والمجلات الأكاديمية ومراكز البحث والمنظمات المهنية والجمعيات العلمية لا تقل أهمية عن ذلك. لقد أسس كارل مينجر Carl Menger [1840-1921] المدرسة النمساوية، لكن واسرمان يجادل بأن المدرسة شكّلت هوية متماسكة إلى حد كبير بسبب الريادة الفكرية لاثنتين من العلماء الذين ألهمهم مينجر وهما: يوجين فون بوهم-بورك<sup>1</sup> Eugen von Böhm-Bawerk [1851-1914] و فردريك ويزر Friedrich von Wieser. فمن خلال إنشاء جمعية مهنية، Gesellschaft Österreichischer Volkswirthe (جمعية الاقتصاديين النمساويين)، ومجلة مناظرة لها، مجلة الاقتصاد والسياسة الاجتماعية والإدارة Die Zeitschrift für Volkswirtschaft, Socialpolitik und Verwaltung، فإنهما أنشأا منتديات لمناقشة الأفكار النمساوية. طوال هذه الفترة، قاما بتكوين مجتمع نابض بالحياة من العلماء [الاقتصاديين النمساويين، بضمنهم بعض الذين لم أكن أعرفهم من قبل، مثل إميل ساكس Emil Sax].

استمرت الأجيال اللاحقة من الاقتصاديين النمساويين في العمل كمبادرين فكريين. طوال فترة وجودهم في النمسا، استمروا في إنشاء المجموعات النقاشية بالإضافة إلى المزيد من مراكز البحث الرسمية مثل معهد أبحاث دورة الأعمال. خلال الحرب العالمية الثانية، فرَّ معظم الاقتصاديين النمساويين من النازيين. خلقت هذه الهجرة حاجة إضافية للمبادرات الفكرية. ولمساعدة أصدقائهم وزملائهم في العثور على ملجأ وتأمين عمل خارج النمسا، أقام أعضاء المدرسة النمساوية علاقات جديدة واستفادوا من العلاقات القائمة مع الأكاديميين والمانحين. بمجرد أن فرّوا بنجاح، انخرطوا في المبادرات الفكرية لخلق فضاء لعلمهم الفكري، إذ دُمّرت المؤسسات التي اعتمدوا عليها في النمسا، وكانوا بحاجة إلى شق طرق جديدة.

<sup>1</sup> اشتهر بنقده لأطروحات كارل ماركس في كتابه (1896) *Karl Marx and the Close of His System* واشتهر أيضًا بكتابه (1890) *Capital and Interest* والعديد من المؤلفات الأخرى. وقد ردَّ عليه الاقتصادي الماركسي رودولف هلفردينغ (1877-1941) في دراسة مطولة. للتفاصيل راجع:

*Karl Marx and the Close of His System, Bohm-Bawerk's Criticism of Marx, Eugen von Bohm-Bawerk, Rudolph Hilferding*, edited by Paul Sweezy (Orion Editions, 1984. Augustus M. Kelly, First Edition 1949)



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### جدل اقتصادي

اتخذ هذا النشاط أشكالاً مختلفة. بعضها، مثل ندوة لودفيج فون مايزس Ludwig von Mises في نيويورك ودور فريدريك هايك Friedrich Hayek في تأسيس جمعية مونت بيليرين<sup>2</sup> Mont Pelerin Society، كانت قصصاً أعرفها جيداً. البعض الآخر، مثل تأثير جوتفريد هابرلر Gottfried Haberler على السياسة التجارية أو تأثير أوسكار مورغنستيرن Oskar Morgenstern داخل المجمع الصناعي-العسكري الأمريكي، كانت جديدة بالنسبة لي. توضح بعض هذه المسارات الأقل شهرة الفروق الدقيقة في التأثير النمساوي على السياسة العالمية. إن تأثير مايزس وهايك وموراي روثبارد Murray Rothbard على الحركات السياسية الليبرالية libertarian [تقليص تدخل الدولة إلى أقصى حد] وحركات ترويج حرية الأسواق معروف جيداً. لكن التأثير النمساوي داخل الدوائر الأكثر تكنوقراطية غير معروف على نطاق واسع، وقد ساعدني هذا الكتاب على فهم أفضل للطرق المتنوعة التي أثر بها الاقتصاديون النمساويون على السياسة، سواء في فيينا أو بعد هجرتهم.

بينما يكرّس واسرمان الكثير من صفحات الكتاب لمناقشة كيفية تأثير الاقتصاديين النمساويين على السياسة، فإنه يتجنب أيضاً الوقوع في مازق شائع يمكن أن يحدث في مثل هذه المناقشات. ففي كثير من الأحيان، يلمح الناس إلى أن علم الاقتصاد النمساوي هو مجرد مشروع أيديولوجي أو سياسي. لكن واسرمان يحرص على مناقشة المساهمات الفنية والعلمية والمنهجية للنمساويين، والتي تمثل الجوهر الحقيقي للفكر الاقتصادي النمساوي. وبينما يناقش النشاط السياسي لاقتصادي المدارس النمساوية، فإنه يناقش أيضاً الجهود المتعمدة التي يبذلها الاقتصاديون النمساويون للحفاظ على المثل الأعلى *wertfreiheit* أو القيمة: الحرية. وفي حين كان للاقتصاديين النمساويين وجهات نظر سياسية، كان العديد منهم واضحاً بشأن الاختلاف بين معتقداتهم التوجيهية prescriptive وتوصيفاتهم الاجتماعية العلمية للعالم.

واسرمان حكواتي عظيم. فالعلاقات بين الاقتصاديين النمساويين تحتل المركز الأول في سرده للمدرسة النمساوية. وهذا يجعل الكتاب ممتعاً وجذاباً للقراءة، ويساعدنا على تقدير العنصر الاجتماعي للبحث العلمي. إذا كنت مهتماً بعلم الاقتصاد النمساوي، أو تاريخ الفكر الاقتصادي

<sup>2</sup> تأسست جمعية مونت بيليرين في عام 1947، عندما دعا فريدريك هايك مجموعة من 36 باحثاً معظمهم من الاقتصاديين وبعض المؤرخين والفلاسفة أيضاً لمناقشة مصير الليبرالية الحديثة.

أشار البيان الأصلي لمؤسسي الجمعية إلى القلق بشأن "الأخطار المتزايدة على الحضارة" التي رأوها في القوة المتزايدة للحكومات في أنحاء كثيرة من العالم بعد الحرب العالمية الثانية. ولدت الجمعية كاستجابة لتشكيل الكتلة الاشتراكية الشرقية بعد هزيمة ألمانيا النازية، وهيمنة الحكومات على الاقتصاد في الغرب خلال فترة الكساد وفي زمن الحرب، وظهور نظريات التدخل الاقتصادي في الأوساط الأكاديمية والسياسة العامة.

شغل فريدريك هايك منصب رئيس الجمعية من عام 1947 إلى عام 1961. ومن بين الرؤساء البارزين الآخرين ميلتون فريدمان (1970-72) وجورج ستغلر (1976-1978).



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

## جدل اقتصادي

بشكل عام، أو تاريخ سياسات القرن العشرين، أو علم اجتماع البحث العلمي، فأعتقد بأنك ستستفيد من قراءة هذا الكتاب.

(\* ) ناثن ب. غودمان زميل ما بعد الدكتوراه في قسم الاقتصاد بجامعة نيويورك.

(\*\* ) باحث وكاتب في قضايا التأمين

Published by EH.Net (May 2022).

Janek Wasserman. *The Marginal Revolutionaries: How Austrian Economists Fought the War of Ideas*. New Haven and London: Yale University Press, 2019. xii + 354 pp. \$35 (hardcover), ISBN 978-0-300-22822-9.

Reviewed for EH.Net by Nathan P. Goodman, Department of Economics, New York University.

Copyright (c) 2022 by EH.Net

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر. 26 آيار

2022

<http://iraqieconomists.net/ar/>